أهمية القراءة وتعليمها

Jepri Nugrawiyati
Universitas Islam Negeri Walisongo Semarang
anugrahjepri@gmail.com

Muhammad Hamdan
Sekolah Tinggi Agama Islam Nahdlatul Ulama Madiun
azmiawanmuhammad@gmail.com

الملخص: القراءة مهارة من المهارات الأساسية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. هي مهارة استقبالية كالإستماع ومن ثم فهي تتضمن العمليات العقلية المتضمنة في الإستماع. ففيهما يقوم الطلاب باستقبال الرسالة وفك رموزها. وليست القراءة عملية ميكانيكية بسيطة ولكنها نشاط فكري يستلزم تدخل جماع شخصيةالفرد. أن يقوم تعلمها على أساس من أربع عمليات هي التعرف والنطق والفهم والنقد وحل المشكلات. يحتاج تعليم القراءة إلى المراحل المختلفة لنمو القراءة، مرحلة الاستعداد للقراءة، مرحلة التهجي، و المرحلة البدء. في التعليم القراءة لتعليمها أسلوب كثيرة المثال الطريقة الهجائية والطريقة الصوتية والطريقة الكلمة والطريقة الجملة.

الكلمات الرئيسية: القراءة، تعليم القراءة.

لتمــهيد

القراءة مهمة في حياة الإنسان، فنرى أغلب الناس تقول بأن أمة الإسلام هي أمة "إقرأ" وهي أول كلمة نزلت من الوحي وبعضهم يحفظ بعضا من كلام الأولين ويقول بأن "خير جليس في الزمان كتاب" إلى آخر هذا الكلام الذي لا يجد البتة ما يعيد له بعضا من صحته، غير أنه مجرد كلمات تعزوية لحال يرثى لها ووضع رفيق للحضيض والدرك الأسفل .إذن فلماذا لا نقرأ؟، الأمر الأول الذي لا يختلف فيه اثنان يتجلى في كوننا أمة جاهلة بدرجة كبيرة، حيث لا يندرج مطلب القراءة لدينا ضمن ضروريات الحياة، وبالتالي لم ننشأ منذ الصغر على محبة الكتاب وقرائته، بل بالعكس ينفر الكثير منا من الكتاب ويعتبر المسألة تكلفية لا تنفع بشيء. وما ظاهرة التخلص من الكتب الدراسية وتمزيقها عقب نهاية كل موسم دراسي في أوساط المتمدرسين إلا خير دليل على ذلك.

ومع كما سبق وجب أن نهتم بمسألة القراءة. فهي تعد من أهم مفاتيح الإبداع، وبصيغة أخرى : لا يغدو الإنسان مبدعا إلا بعد أن يكون قارئا كبيرا. وبالرغم من تعدد مصادر المعلومات في وسائل الاتصال الحديثة والوسائل التكنولوجية من

كمبيتور وإنترنت ووسائل الإعلام إلا أن القراءة لم تفقد مكانتها ولم يتراجع دورها في عملية التعلّم والتعليم بل ازداد دورها وازدادت أهميتها. ومع تطور البحوث والدراسات التربوية ازدادت أهداف القراءة ووظائفها إذ أصبح الاستيعاب بمختلف مستوياته هدفا رئيساً من أهداف القراءة، ذلك لأن استيعاب المقروء يجعل الفرد مندمجا بالنص متفاعلا معه. [1]

القراءة ليست عملية بسيطة بل هي عملية معقدة تدخل فيها قوي وحواس ومهارات مختلفة، ولخبرة الفرد وذكائه أهمية كبيرة في عملية القراءة. وفي هذه المقالة فنحاول أن نفصّل ما أهمية وأنواع القراءة ومراحلها وكذالك طريقة تعليمها.

مفهوم مهارة القراءة

مهارة القراءة هي مهارة وكفاءة التعرف وفهم معانى المكتوب بتلفظه أو تدبيره داحل العقل أو من غير صوت. القراءة عملية الإتصال بين القارئ والكاتب بوسيلة النصوص، فتوجد فيها علاقة ذكائية بين لغة اللسان ولغة الكتابة. القراءة هي عملية التى قام بها القارئ لنيل الرسالة التى تريد الكاتب إلقاءها بوسيلة الكلمات أو الكتابة.[2]

إن القراءة من المهارات الرئيسية اللازمة في تعلم اللغة. وقد تطور مفهومها كمايالي:

1. كان مفهوم القراءة محصورا في دائرة ضيقة، حدودها الإدراك البصري للرموز المكتوبة وتعرفها والنطق بها، وكان القارئ الجيد هو السليم الأداء.
2. تغير هذا المفهوم نتيجة للبحوث التربوية، وصارت القراءة عملية فكرية عقلية، ترمي إلي الفهم، أي ترجمة هذه الرموز إلي مدلولاتها من الأفكار.
3. ثم تطور هذا المفهوم، بأن أضيف إليه عنصر آخر، هو تفاعل القارئ مع النص المقروء تفاعلا يجهله يرضي أو يسخط أو يعجب أو يشتاق أو يسر أو يحزن، أو نحو ذلك مما يكون نتيجة نقد المقروء و التفاعل معه.
4. وأخيرا انتقل معهوم القراءة إلى استخدام ما يفهمه القارئ وما يستخلصه مما يقرأ، في مواجهة المشكلات والانتفاع به في الموقف الحيوية. وإذا لم يستخدمه في هذه الوجوه لا يعد قارئا، وعلي هذا يجوز أن نقول لمن يتنزه في إحدي الحدائق، ويقرأ في إحدي اللافتات: ممنوع قطف الزهر، ثم يقطف الزهر: أنت لم تقرأ اللافتة.[3]

قراءة إحدى فنون اللغة التي لايتسنى للإنسان أن يتواصل مع غيره بدونها، إذ هي من أكثر مهارات اللغة توظيفا وتحقيقا للاتصال، وليست القراءة – كما يظنها

---

[1] راتب قاسم عاشور and محمد فؤاد الحوامدة ,أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع, 2010), 63.

[2] Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab* (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2011), 143.

[3] عبد العليم ابرهيم ,الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية (القاهرة: دار المعارف, 1962), 57.

بادي الرأي – مجرد تعرف على الرموز اللغوية المكتوبة والنطق بها، وإنها التطورات التي طرأت على مفهوم القراءة تؤكد أننا لا نحفل فيها – فقط – بالنواحي الفسيولوجية مثل حركات العين وأعضاء النطق، إذ المفهوم الحقيقي المتطور في ضوء البعد الزمني يقودنا إلى القول بأن القراءة "عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وتتطلب هذه العملية فهم المعاني، كما أنها تتطلب الربط بين الخبرة الشخصية والمعاني وتوظيف تلك المعاني في حل المشكلات التي تعرض للإنسان.[4]

مفهوم مهارة القراءة هي تعد القراءة من احدى المهارات اللغوية التى لا بد من تنافرها كل دارس اللغة، المهارات اللغوية متمثلة في الإستماع والكلام والقراءة والكتابة. واذاكان الكلام والكتابة من ادوات التعبير التى تتخصص في ارسال المعنى. فان القراءة تشترك مع الاستماع في أمنها تتخصص فى استقبال المعنى، اذا كان القارئ يقرأ لنفسه. أما اذا كان يقراء الأخرون عددت القراءة من إرسال المعنى.[5]

أن القراءة تشترك مع الإستماع في كونهما مهارتين سلبيتين، إلا أن القارئ لايمكن أن يكون سلبيا تماما. وهو يمارس مهارة القراءة. فكما يحدث بالنسبة للاستماع أيضا، فان الدارس يكون متأهبا لاستقبال رموز لغوية واستيعابها وفهم معناها، وأحيانا يكون مطالبا برد فعل أو استجابة لها.[6] وإذا نظرت الباحثة التعاريف السابقة نستطيع أن تلخص أن القراءة هي عملية معقدة تتضمن على الأنشطة الجسمانية والعقلية يعني تحريك العين أو تحديد النظرية وتذكرة أو تفهيم المقروء.

أهمية القراءة و أهدافها

وللقراءة أهمية كثيرة، إما من الناحية النفسية والناحية الإجتماعية. فمن الناحية النفسية:

1. لنيل المعرفة او المعارف في التعليم، لأن القراءة وصيلة ليستطيع الطلاب تعلما
2. أفضل مهارة القراءة من مهارة الأخرى، لأنها استطاع ان تفعل متوقف في حياتنا
3. القراءة سرعة وسهولة وحرية لايحدها الزمان والمكان، ولذلك كان أكثر الإنسان مستعملها في هذا الزمان
4. لأنها عامل لشركة مع الأخر ولو كان بعيدا
5. القراءة مفتاح لكل الدروس لدى الطلاب
6. هي عاملة في اكتساب الخيرات والتساع افاق المعرفة، لأن الإنسان نيل المعرفة بثلاثة اصول: تجربة النفسي، تكلم مع الآخر أو سماعا، والقراءة.

فمن الناحية الإجتماعية:[7]

---

[4]نور هادي ,الموجه لتعليم المهارات اللغوية (مالانج: جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج, 2011), 61–62.

[5]محمود أحمد السيد ,في طرائق تدريس اللغة العربية (دمشق: منشورات جامعة دمشق, 1997), 319.

[6]جمادة إبراهيم ,الإتحاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها (القاهرة: دار الفكر العربي, 1987), 230.

[7]إبراهيم، 350.

1. القراءة أفضل السلوك ليبعث المجتمع وليشرك بوسيلة الجريدة والكتب ونقد بناء وغير ذلك.
2. أحد السلوك لينجد المجمتع أن يتبدل الفكرة
3. يؤثر القراءة لينظيم المجتمع

تهدف دروس القراءة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تدريب القارئ على السلامة النطق باخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.
2. تدريب القارئ على ضبط ما يقرأ ضبطا صحيحا.
3. تدريب القارئ على الأداء المعبر عن المعنى.
4. تدريب القارئ على الانطلاق في القراءة.
5. تدريب القارئ على مراعاة اشارت الوقف.
6. تدريب القارئ على فهم ما يقرأ والتفاعل معه والافادة منه في حياته.
7. اثراء معجم القارئ اللغاوي بما يضاف اليه من مفردات و تراكب لواسطة القراءة.
8. تنمية الميل للقراءة عند القارئ، لتصير عادة الوقف.[8]

أنواع مهارة القراءة

أنواع مهارة القراءة ثلاثة هي القراءة الجهرية، القراءة الصامتة، القراءة الإستماع. هناك عدة تقسيمات للقراءة تختلف باختلاف عدد من الاعتبارات وذلك على النحو التالى: 1) من حيث الأداء والشكل العام تنقسم إلى قراءة صامتة وقراءة الجهرية، 2) من حيث الغرض من القراءة تنقسم إلى قراءة للدرس وقراءة للإستماع، 3) القراءة من حيث الأداء والشكل.[9]

اولا: القراءة الجهرية، هي القراءة التى ينطلق القارئ خلالها بالمفردات والجمل المكتوبة، صحيحة في مخارجها مضبوطة في حراكاتها مسموعة في أدائها، معبرة عن المعاني التي تضمنتها. أما القراءة الجهرية فيبدأ بها الطلاب بعد القراءة السرعية، وبعد أن يتحققوا الهدف الأساس من القراءة، وهو فهم المقروء، يقرأ الطلاب جهرا ليحققوا الهدف الأساس من القراءة الجهرية، وهو صحة القراءة، وينبغي أن يحاكي التلاميذ نموذجا مثاليا، قد يكون بصوت المعلم، أو من شريط (إن وجد). درب التلاميذ على النطق الصحيح، وعالج المشكلات الصوتية حالما تظهر لديهم، ويجب أن تراعي الأداء المعبر، ووجه انتباههم إلى خطأ القراءة ذات الوتير

[8]وليد أحمد جابر ,تدريس اللغة الربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية (عمان: دار الفكر, 2002), 47.
[9]هادي ,الموجه لتعليم المهارات اللغوية ,77.

الواحدة، التي لا تضع المعاني في اعتبارها، وشجع الطلاب بعد فهمهم للجمل أو النصوص على القراءة السريعة.[10]

الهدف الأساسي من القراءة هو فهم المقروء، ولتحقيق هذا الهدف لابد من أن تكون القراءة سرعية، فإذا وجد وقت بعد فهم المقروء، نحول القراءة إلى الجهرية، لنحقق الهدف الثاني وهو صحة القراءة. تستخدم القراءة الجهرية في عدة مواقف منها:

1- تعليم المواد الدراسية المختلفة في غرفة الصف.
2- قراءة الأخبار والموضوعات المختلفة من الاذاعة والتلفاز والصحف.
3- القاء الخطب في الموضوعات المختلفة.
4- المحاضرات بانواعها المتعددة.
5- قراءة التهم أو موضوعات الدفاع، أو الاحكام في المحاكم.
6- اللقاءات الأتية والنثرية.

مزايا القراءة الجهرية، تعتبر القراءة الجهرية وسيلة من وسائل:

1- التدريب على اجادة النطق عند القارئ .
2- الكشف عن عيوب النطق وعلاجها.
3- التدريب على الالقاء جيد في الشعر والنثر.
4- تشجيع التلاميذ الخجلولين الذين يهابون الحديث.
5- افهام السامعون ما يدور حولهم من القضايا وامور ومشكلات.
6- التأثير في السامعين لاقناعهم بـأ فكار معينة واستجابتهم لها.

ثانيا: القراءة الصامتة، هي القراءة الاستيعابية الجوانية التي لاتستخدم فيها الجهاز الصوتي. وهي القراءة التي يحصل فيها القارئ على المعانى والأفكار من الرموز المكتوبة دون الاستعانة بالرموز المنطوقة ودون تحريك الشفتين أي ان البصر والعقل هما العنصران الفاعلان في أدائها. أي في عبارة أخرى ،إنها قراءة الفهم وعملية التي تتم فقط عن طريق العين والعقل حيث تلتقط الرموز المكتوبة ليفسرها العقل مباشرة ويحولها إلى معان.[11]

القراءة الصامتة أكثر استعمالها في الحياة وأهم في التحصيل من القراءة الجهرية، لأن فيها القارئ يستعملها لنفسه، على عكس القراءة الجهرية فالمقصود منها لمستمع. وهذه القراءة كالقراءة الجهرية، عندها المزايا والعيوب. ومن مزاياها هي:

1. إنها أكثر وظيفية واستخدام في الحيات الخاصة والعامة.

[10]عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ,إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها (الرياض: مكتبة الملكمفهد الوطنية أثناء النشر, 1432), 196.

[11]عاشور and الحوامدة ,أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ,65.

2. إنها إقتصادية، توفر الوقت على القارئ إذ هي أسرع في الأداء
3. تساعد على التربية الذهن على التأمل والتركيز التوفر على التحليل والتقويم، وتعين على الفهم.

ومن عيوبها هي:

1. تساعد القارئ على شرود الذهن وعدم التركيز، والإنصراف إلى التفكير في أمور بعيدة عن موضوع القراءة.
2. لاتساعد الآخر على اكتشاف عيوب النطق وبالتالي إصلاحها وتلافيها
3. إنها تحرم القارئ من متعة الإيقاء ولذة الإلقاء

مواقف تستعمل فيها القراءة الصامتة:

1- قراءة المواد الدراسية، وتحضيرهاوفهمها.
2- قراءة الرسائل الخاصة.
3- قراءة التسليمة والاستماع.
4- قراءة الموضوعات الفكرية والثقافية المختلفة.
5- قراءة ومتابعةالموضوعات التي يميل اليها المرء في المجالات والصحف والدوريات.
6- البحث والاستنقيب في المكتبات.
7- قراءة الإعلانات او اليافطات التى تهم المرء.
8- قراءة ترجمة بعض البرامج غير العربية في التلفاز: وغيره.

ثالثا: قراءة الاستماع، وهي النشاط اللغوي الرابع بعد القراءة والكتابة والمحادثة، ولعل أبرز أهمية للاستماع تتمثل في كونه الوسيلة الأساسية للتعليم في حياةالإنسان وتظهر أهمية الاستماع بالنسبة للطفل في كونه الوسيلة الأولى التى يتصل بها بالبيئة البشرية والطبيعية بغية التعرف عليها ومن ثم التعامل معها في المواقف الاجتماعية المختلفة. إذ عن طريقة الاستماع يستطيع الطفل، أو متعلم اللغة أن يفهم مدلول الألفاظ التى تعرض له، عند ما يربط بين الصورة الحسية للشيء الذي يراه المفرادة- اللفظة-الدالة عليها. وعن طريق الاستماع يستطيع الطفل أن يفهم مدلول العبارات المختبارات المختلفات التى يستمعها للمرة الأولى، وبوساطة يستطيع تكوين المفاهم المتدرجة، وفهم ما تشير إليه من معان مركبة.

وتظهر أهميةالاستماع النسبة للطفل في كونه الوسيلة الأولى التى يتصل بها بالبيئة البشرية والطبيعة بغية التعرف عليها، ومن ثم التعامل والتفاعل معها في المواقف الاجتماعية. أما بالنسبة لأهمية الاستماع للتعلم، فتبدو وسيلة هامة للأطفال الأسوياء لتعلم القراءة والكتابة والحديث الصحيح، في دروس اللغة وفي الدرس الأخرى التي يتلقونها في المدرسة.[12]

[12]جابر, تدريس اللغة الربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية ,49.

مراحل القراءة

إن التكلم عن مراحل التدريب على مهارات القراءة يقتضي بالضرورة الإشارة إلى مراحل سابقة وهي مراحل تعلم القراءة وهي بإيجاز شديد:

1- مراحل الاستعداد للقراءة، وهي مرحلة يستعان فيها بالصور المألوفة ثم يدرب الطالب على النطق الكلمة أو الجملة التى تدل على الصورة دون وجود للكلمات، ثم يدرب على وجود الكلمات أو الجملة مع الصورة، وهي مرحلة لا تتقيد بزمن وقد تسبق دخول المدرسة،

2- مرحلة التهجي: وهي مرخلة يكتب التلاميذ فيها الميل إلى تعلم القراءة والتفكير البسيط فيما يقراء، وفي هذه المرحلة تصحب الكتابة القراءة فهما وجهان لعملية واحدة هي التهجي.

3- المرحلة البدء في التعليم القراءة: وهي مرحلة يتعلم فيها التلاميذ الاستمرار في القراءة، وخاصة القصص والقطع السهلة، وفيها يعتمد التلاميذ على أنفسهم في القراءة، وليس لهذه المرحلة وقت معين، بل تختلف قدرة التلاميذ عن التعلم.

وبعد أن عرضنا لمراحل تعلم القراءة نأتي إلى مراحل التدريب على مهارات القراءة وسنذكر ها بالتفصيل لأنها مهمة ومرتبطة بتعلم المهارات.

1- مرحلة التوسع في القراءة، وتسمى هذه المرحلة أيضا مرحلة التقدم السريع في اكتساب العادات الأساسية في القراءة، وتتميز بنمو الميل إلى القراءة نموا سريعا، وبالتقدم الملحوظ في الدقة الفهم، وعمق التفسير، والقدرة على معرفة معاني الكلمات من خلال السياق، والانطلاق في القراءة، و ازدياد سرعة القراءة الصامتة. وفي هذه المرحلة تنمو كل العادات الأساسية المطلوبة في القراءة من مراعاة للجلسة وإمساك للكتاب وتنقل للبصر...اليخ.

2- مرحلة التوسع في أداء المهارات القرائية، تتميز هذه المرحلة بالقراءة الواسعة التي تزيد خبرات القارئين في كل النواحي اللفظية والفكرية والمهارية، ونهدف هذه المرحلة إلى زيادة القدرة على الفهم والنقد والتفاعل، وزيادة الكفاءة في سرعة القراءة، وفي القراءة لأغراض مختلفة، وتحسين القراءة الجهرية تحسينا نوعيا، ورفع مستوى أذواقهم واكتسابهم المهارة في استخدام الكتب ومصادر المعلومات، ويظهر اهتمام القارئين في هذه المرحلة باستخدام القدرات التي اكتسبوها في قراءة كثير من المواد المتنوعة وزيادة قدراتهم ومهاراتهم، وتلحذ هذه الزيادة في: الدقة، ومعريفة المعاني الكلمات، ومنو الثروة اللفظية، وزيادة الوضوح والتميز فيى الفهم، والزيادة السرعة في القراءة الصامتة، وملائمها لغرض القارئين، كما تتحسن القراءة الجهرية، وتزداد مهارة القرائين في استخدام المراجع، والمصادر. وفي هذه المرحلة يتم التدريب من خلال عرض مشكلة، ويطلب من القارئين تناول هذه المشكلة بالبحث من خلال قراءة الكتب والمراجع.

3- مرحلة تنمية الأذقان والعادات والميول، تهدف هذه المرحلة إلى تنمية وتصفية العادات والميول التي تتكون منها أنواع القراءة المختلفة، وتوسيع وترقية الأذواق في القراءة، وزيادة الكفائةفي استخدام الكتب والمكتبات ومصادر المعلومات، للوصول إلى مستوى عال من الكفائة القرائية بمختلف أغراضها، وتهدف هذه المرحلة أيضا إلى توسيع خبرات القارئين عن طريق القراءة وتعميق تفكيرهم، وتوسيع الشغف بالقراءة، وصقل ألأذواق صقلا يوجه الحياة الحاضرة والمستقبلة للقارئين، ويدفعهم إلى استغلال وقت الفراغ استغلالا مفيدا. مع الإستمرار في الضغت على تنمية العادات التي ينضمنهافهم معنى الكتاب وتفسيره والتفاعل معه، والعادات التى تتضمنها القراءة لأغراض مختلفة، وينبغي أن ننظر إلى القراءة في هذه المرحلة على أنها عملية تأميلة تفاعلية مع النص هدفها الوصول إلى مستوي عال جدا في المهاراة، والكفاية في الدرس والإستذكار بما في ذلك استعمال الكتب، ومصادر المعروفة الأخرى، والإستمرار في تنمية العادات التي تتضمنهم حصروجمع وتخليص المواد المطبوعة، والتوفير العلاج لمن يحتاج اليه ممن ينقصهم شيء من العادات الأساسية في القرائتين: الصامتة والجهرية.[13]

أساليب تعليم القراءة

لقد ظهرت في مجال تعليم القراءة عدة أساليب لكل منها مزاياه وعيوبه على حد سواء. ومن هذه الأساليب وهي الطريقة الهجائية والطريقة الصوتية للمبتدئين من الطريقة التركيبية أوالجزئية، والطريقة الكلمة والطريقة الجملة من الطريقة التحليلية.

سميت بالطريقة التركيبية أوالجزئية لأنها تبدأ بتعليم المبتدئين أجزاء الكلمة أي حروف وأصوات اللغة أولا، وتتدرج إلى تعليمهم المقاطع ثم المفردات فالجمل، قراءة وكتابة. وأما السبب تسميتها بالطريقة التركيبية لأننا نركب فيها الكلمة من عدة حروف.

الطريقة الهجائية يتعلّم المبتدئ حروف الهجاء بأسمائها: ألف، باء، تاء، ... ياء، ثم يتدرب على طريقة نطقها مفتوحة ومضمومة ومكسورة ومشددة، قراءة وكتابة. فإذا استوعب المتعلم حروف الهجاء بأسماءها وصورها بُدئ في ضمّ حرفين منفصلين لتتألف منهما كلمة. فالألف تضم إلى الباء يكون "أب"، فالألف تضم إلى الميم يكون "أم"، ثم يتدرج إلى ضم ثلاثة حروف منفصلة لتكون كلمة ثلاثية مثل "درس و قرأ" وبعدها تكوّن كلمات أكبر ومن الكلمات تؤلف جمل قصيرة فيما بعد.

ومن أبرز عيوب هذه الطريقة: 1) تخالف طبيعة العقل في إدراك الأشياء إذ يدرك لبشئ كلا متكاملا ثم يبدأ بتجزئته إلى مكوناته المختلفة. 2) تنمي عند المتعلم

[13]أحمد فؤاد عليان ,المهارات اللغوية ماهييتها والطرائق تدريسها (دارالمسلم, 1992), 147–149.

البطء في القراءة لأنه سيتعاد على تهجي كلّ كلمة على حده دون أن يربط الكلمات في الجملة الواحدة ربطا متناسقا، وقد يمل المتعلم بها عملية القراءة وينفر منها لشعوره بعدم إشباعها لأي حاجة من حاجاته.[14]

تتفق الطريقة الصوتية مع الطريقة الهجائية في أنها تنطلق من لجزء إلى الكلّ ولكنها تختلف عنها من حيث أن الحروف تقدم بأصواتها وليس بأسماءها، وفي هذه الطريقة يتعلّم الطالب الحروف حسب أصواتها مثل أ، ب، ت، ث، دون النظر إلى الترتيب الهجائي للحروف. أو بعبارة أخرى، ارتباط الحروف أو توافقية الحروف مع أصوات كلامها المناسبة، وتشمل الطريقة الصوتية أيضًا فهم المبادئ التي تحكم استخدام الحروف في الكلمة.

تعليم الألف باء يرجع إلى إيجاد رابطة ذهنية بين كلّ من هذه الأصوات وإشارتها، وهذا ما حدا به إلى تعريف القراءة بأنها انتقال الذهن من الحروف والحركات، ويعتقد أن تعليم الحروف والاستفادة منها يتوقف قبل كلّ شيئ على معرفة الأصوات.

في القراءة، تساعد الطريقة الصوتية على فهم صوت كلمة تكون غير مألوفة في الهجاء، فتساعدنا الطريقة الصوتية على كتابة الحروف المناسبة للأصوات التي نسمعها.

يمكن تدريس الطريقة الصوتية عن طريق التركيب أو التحليل. في المنهج التركيبي، يتعلم الطفل أصوات الحروف المفردة، وتركيبات الحرف، عادة قبل تعلم القراءة .في حالة الكلمة غير الشائعة، فإن الطفل يركب، أو ينطق الأصوات التي تكون الكلمة. وفي المنهج التحليلي يُطَوّر الطفل مجموعة كلمات، يعرفها بالنظر. يحدث هذا أثناء تعلم القراءة، أخيرًا، يحلل الطفل الكلمات وفق أصواتها، بهذه الطريقة يفهم الطفل كل صوت من الحرف، والأسباب التي تؤدي إلى استخدام بعض الحروف بدلاً من غيرها. ثم يُطبّق الطفل هذه الأسباب، أو المبادئ ويتعلم إدراك أصوات الكلمات الجديدة. ومعظم المعلمين يفضلون المنهج التحليلي.

وفي القراءة فإن الطريقة الصوتية لها مزايا وعيوب، فمعرفة الطريقة الصوتية تجعل من الممكن، إعادة تركيب أصوات كثيرٍ من الكلمات غير المعروفة بالنظر. هذا صحيح بشكل خاص بالنسبة للغات التي يمثل فيها كل حرف أو رمز صوتًا واحدًا، وكل صوت يمثله فقط حرف واحد، كما في اللغة العربية لحد كبير. أما في اللغة الإنجليزية، فإن العلاقة بين الأصوات غير متوافقة، ولذا فإن الطريقة الصوتية قاصرة إن كانت هي الوسيلة الوحيدة المستخدمة لتعلم الكلمات غير الشائعة، وذلك لأن حروفًا مختلفة قد تمثل نفس الصوت.

---

[14]عاشور and الحوامدة ,أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ,70.

ومن عيوبها أن هذا الأسلوب يغاير طبيعة الإدراك الذهني، فالإنسان ينظر إلى المفردة كلا متكاملا ولا ينظر إلى الحرف الأول أو الأخير منها دون النظر إليها ككل. وأيضا تخلو هذه الطريقة من إثارة شوق وشغف المتعلم للقراءة، لاهتمامها وتركيزها على الأصوات اللغوية التى لا يوليها الطفل الاهتمام الذي يوليه المعلم وواضع الكتاب لهذه الأصوات. وهي تخالف طبيعة الاستعمال اللغوي، فالإنسان يستعمل اللغة ضمن وحدات لغوية أبسط صورها المفردة الواحدة الدالة على معنى تام لأن اللغة فهم وليست حروفا متصلة مع بعضها. [15]

يعتبر المدرسون الطريقة الصوتية جزءًا أساسيًا لأي برنامج قراءة فعّال. ولكن بسبب التناقضات الكثيرة في اللغة الإنجليزية، فإنهم يوصون باستخدام وسائل إضافية لمساعدة القارئ على تحسين نطقه للكلمات غير الشائعة، على سبيل المثال، قد يتم تعليم القارئ كيفية التعرف على الكلمات الجديدة ببدايات الكلمات ونهاياتها، وجذورها، ومقاطعه. [16]

ويليها الطريقة التحليلية أي تسمى أيضا بالطريقة الكلية، لأنها تبدأ بتعليم التلميذ وحدات لغوية على شكل مفردات مفهومة ومألوفة لديه، أو وحدات على شكل جملة سهلة تنتزع مفرداتها من خبراته ومعارفه. وأوّل طريقة في هذه الطريقة هي الطريقة الكلمة. تبدأ هذه الطريقة بأن تعرض على المتعلم كلمة من الكلمات التى يعرف لفظها ومعناها ولكنه لا يعرف شكلها وتطالبها أن يعرف شكلها ويحفظه ثم الكلمة الثانية والثالثة بنفس الطريقة وقد تقترن الكلمة بصورة الشيئ. ثم ينتقل الطفل من مرحلة الربط بين الكلمة والصورة تدريجيا إلى مرحلة تمييز الكلمة بمجرد النظر إليها وتكون الخطبة التالية هي تمييز الحروف بعد تحليل الكلمة إلى الحروف التى تتكون منها وفي هذه المرحلة تقدم الحروف على المتعلم عن طريق استغلال ملاحظته لتكرار أصوات الحروف وأشكالها في الكلمات المختلفة وتعتمد الطريقة في ذلك دائما على الكلمات التى تعلمها.

ولهذه الطريقة مزايا وعيوب، منها: هذه الطريقة تقوم على أساس يتماشى مع طبيعة إدراك الإنسان الذي يبدأ بإدراك الكلّ ثم ينتقل إلى إدراك الأجزاء التى يتكون منها الكلّ ولذا تجد هذه الطريقة تبدأ بتعليم وحدة كلية لها معنى وهي الكلمة ثم الانتقال إلى تعليم الحروف. وإنها تكسب المتعلم ثروة لغوية تساعده في تعلم القراءة التى تقوم على تعرف الكلمة وفهم معناها.

الخلاصة

[15] عاشور and الحوامدة, 71.

[16] "طريقة صوتية - المعرفة," accessed November 18, 2021, https://www.marefa.org/طريقة_صوتية.

من هذه المقالة نعرف أن القراءة هي عملية معقدة تتضمن على الأنشطة الجسمانية والعقلية يعني تحريك العين أو تحديد النظرية وتذكرة أو تفهيم المقروء. تعد القراءة مهارة مهمة لأنها من احدى المهارات اللغوية التى لا بد من تنافرها كل دارس اللغة. ولها أهمية كثيرة، إما من الناحية النفسية والناحية الإجتماعية، المثال القراءة وصيلة لنيل العلم والمعرفة و هي أفضل السلوك ليبعث المجتمع وليشرك بوسيلة الجريدة والكتب.

أنواع مهارة القراءة ثلاثة هي القراءة الجهرية، القراءة الصامتة، القراءة الإستماع. القراءة الجهرية هي قرأ الطلاب النصوص قرائة جهرية ليحققوا صحة القراءة. أما القراءة الصامتة قرأ القارئ النصوص لنفسه. والقراءة الإستماع هي يستطيع الطفل أن يفهم مدلول العبارات المختبارات المختلفات ويستطيع تكوين المفاهم المتدرجة، وفهم ما تشير إليه من معان مركبة.

مراحل تعلم القراءة هي مراحل الاستعداد للقراءة، مرحلة التهجي، و المرحلة البدء في التعليم القراءة. اما مراحل التدريب على مهارات القراءة هي مرحلة التوسع في القراءة، مرحلة التوسع في أداء المهارات القرائية، ومرحلة تنمية الأذقان والعادات والميول. في تعليم القراءة عدة أساليب وهي الطريقة الهجائية والطريقة الصوتية للمبتدئين من الطريقة التركيبية أوالجزئية، والطريقة الكلمة والطريقة الجملة من الطريقة التحليلية.

المراجع

Hermawan, Acep. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2011.

إبراهيم, جمادة. *الإتحاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها*. القاهرة: دار الفكر العربي, 1987.

ابرهيم, عبد العليم. *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية*. القاهرة: دار المعارف, 1962.

السيد, محمود أحمد. *في طرائق تدريس اللغة العربية*. دمشق: منشورات جامعة دمشق, 1997.

الفوزان, عبد الرحمن بن إبراهيم. *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*. الرياض: مكتبة الملكمفهد الوطنية أثناء النشر, 1432.

جابر, وليد أحمد. *تدريس اللغة الربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية*. عمان: دار الفكر, 2002.

"طريقة صوتية - المعرفة. Accessed November 18, 2021."
https://www.marefa.org/طريقة_صوتية.

عاشور, راتب قاسم and محمد فؤاد الحوامدة. *أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع, 2010.

عليان, أحمد فؤاد. *المهارات اللغوية ماهيتها والطرائق تدريسها*. دار المسلم, 1992.

هادي, نور. *الموجه لتعليم المهارات اللغوية*. مالانج: جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج, 2011.